العميقة، وكيف أضحت هاجساً أساسياً لكلّ الساكنة في هذا العالم، هذا ناهيك عن تقديم الإجابة عن الكثير من الأسئلة المتعلقة بهذه الظاهرة، وعلى رأسها: هل التطرف حكرٌ على ثقافة بعينها، أم مشترك تعاني منه معظم الثقافات والأديان؟

لا يدعي هذا الكتاب الجماعي، الصادر حديثا عن «مركز دال للأبحاث والإنتاج الإعلامي» بمصر، و«دار مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع» بلبنان، والذي يدخل في إطار مشروع بحثي قام بتنسيقه الباحث الجزائري الدكتور الحاج دواق، أنّه أجمل حقيقة التطرّف الديني، لكن يكفيه أنه ساهم في محاولة تفسيره ومقاربته. ومهما يكن، تظلّ هذه الدراسات النظرية للمفكرين والباحثين العرب، مفتاحاً جوهرياً يتيح لأوساط الحياة الأخرى أن تحلّ مثل هذه الأنماط من الفهوم والممارسات، أو تساهم في معالجتها، وتجنب الإنسان ويلات الإنسان فقط لأنّه مختلف.

لهذا عمد الباحثون إلى بيان المفاهيم المتقاربة حول ظاهرة التطرف من جهة طبيعتها، كما قدموا تشريحاً مستفيضاً عن الإسلام السياسي وسيكولوجيا العنف، مميزين بين نطاقات الممارسة الإسلامية الناضجة والواعية، وتلك التي لا تقبل المختلف وتتموضع ضمن نفسية الغلوّ المخرج عن الحد.

واتفق في هذا المشروع أنّ التطرف حالة شاذة وغريبة وممقوتة تمثّل خروجاً سافراً على تقاليد الأديان الكبرى، وتمثّل تهديداً للجميع؛ وعلاجها بحاجة إلى تضافر كلّ الفعاليات الفكرية والمؤسسية، وأكدوا أن التطرف ليس حكرا على ثقافة بعينها، لذا رأى القائمون على المشروع أن يدلوا برأيهم، ويطرحوا ما يرونه مناسباً.

وفي تقديمه لهذا الكتاب الجماعي، يقول الحاج دواق إن «التطرف الديني هو مجاوزة الحد في فهم النصوص، وادعاء احتكارها، ومصادرة الحقانية المثوية فيها، وتعميم الفهم المنبثق عن ذلك على كل المختلفين والمخالفين، داخل دائرة الانتماء المغلق أو المفتوح، ويعمد دعاته إلى توظيف كل الوسائل والأدوات المعنوية الرمزية والعنيفة القائمة على القوة غير المشروعة، والدخول في حالة توجس ورفض واحتراب مع الجميع، بقصد بلوغ لحظة الحياة الـ «يوتوبية»، التي يضعونها في سياق استئناف الحياة الأولى التي عاشها المؤسسون، بما يتطابق وشكل بعينه من الفهم والسلوك والعمل. وهنا نجد أن التطرف الديني هو ما يتغذى على غلو في الفهم يترجم في مظهر عنيف خاص وعام، ويتوسّل لبلوغ مقاصده وسائل الإرهاب العابر للقيم والأعراف والمواثيق والموازين المألوفة».

وقد ساهم في هذا الكتاب الجماعي كل من الباحثين: يوسف هريمة، وعبيد خليفي، وعبد الباسط سلامة هيكل، ومحمود كيشانه، ومحمد أمعارش، وسهيل حبيب، وغيضان السيد علي، وسعيد لعبيدي، ومحمد جديدي.

---

## قضايا أصول الفقه

اختار الكاتب التونسي حمادي ذويب دراسة فكر وائل حلاق، في كتابه «قضايا أصول الفقه»، الصادر حديثا عن «دار مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع» بلبنان، لأنّه ليس كاتباً كثير الإنتاج فحسب؛ بل لأنّه أيضاً من أهمّ المتخصصين في الدراسات الدائرة على الفكر الإسلامي في الجامعات الغربية، وتحديداً في الجامعات الواقعة في أمريكا الشمالية.

ويضيف حمادي ذويب في تقديمه لهذا الكتاب، أن حلّاق يستحق الاهتمام؛ فقد صُنِّف ضمن